ولا فرضا مطابقا للواقع ولا تشبه صفاته الصفات ولا تعد وفيها
من جنس واحد بان يكون له تعالى قدر ان مثلا ولا يدخل افعاله
الاشتراك اذ لا فعل لغيره سبحانه خلقا وان نسب الى غيره كسبا
وقيل هو اثبات ذات غير مشبهة للذوات ولا معطلة عن الصفات
خلافا للمعتزلة المعطلين للذات عن الصفات الوجودية فان قيل قد
جاء صلى الله عليه وسلم بغير التوحيد فلم اقتصر الناظم على التوحيد اجيب
بانه خصه لانه اشرف العبادات ويليه الصلاة كما في حديث ابي سعيد
ان الله تعالى لم يفرض شيا افضل من التوحيد والصلاة ولو كان
شيء افضل منه لافترضه على ملائكته منهم راكع ومنهم ساجد
والحد السابق هو لحد المبادي العشرة المنظومة في قول بعضهم

ان مبادي كل فن عشرة ... الحد والموضوع ثم الثمرة
وفضله ونسبة والواضع ... والاسم الاستمداد وحكم الشارع
مسايل والبعض بالبعض اكتفى ... ومن درى الجميع حاز الشرفا

فحد هذا الفن لغة وشرعا تقدم وموضوعه ذات الله تعالى من
حيث ما يجب له وما يستحيل وما يجوز وذات الرسل كذلك والممكن
من حيث انه يتوصل به الى وجود صانعه والسمعيات من حيث
اعتقادها وثمرته معرفة الله بالبراهين القطعية والفوز بالسعادة
الابدية وفضله انه اشرف العلوم لكونه متعلقا بذات الله تعالى
وذات رسله وما يتبع ذلك والمتعلق بكسر اللام يشرف بشرف
المتعلق بفتحها ونسبته انه اصل لعلوم الدين وما سواه
فرع عنه وما احسن قول القائل

انها المبتدي لتطلب علما ... كل علم هيذ لعلم الكلام
تظلب الفقه كي تصحح حكما ... ثم اغفلت منزل الاحكام

واضعه ابو الحسن الاشعري ومن تبعه وابو منصور الماتريدي
ومن تبعه بمعنى انهم دونوا كتبه وردوا الشبه التي اوردتها

المعتزلة

Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)